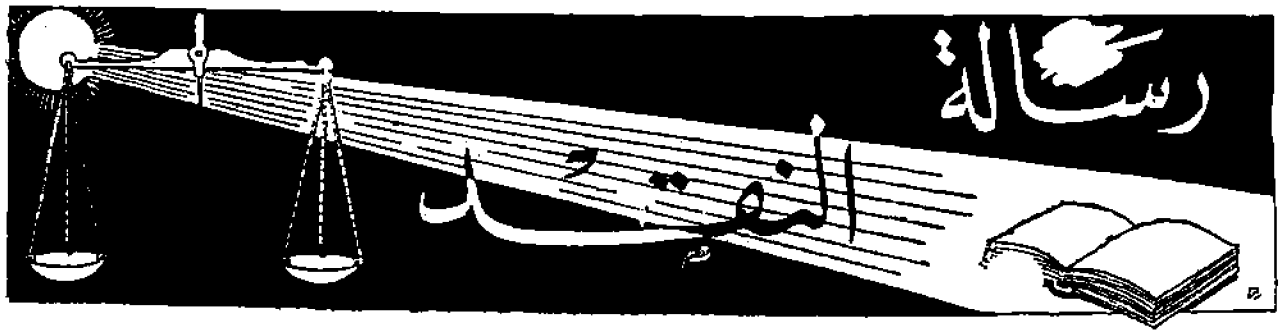

اسماعيل المفترى عليه

تأليف القاضي بيير كربتيس

وترجمة الأستاذ فؤاد صروف

للأستاذ الغنيمي

تتمـــة

(١٢) وقال المؤلف يصف القلق الذى كان سائدا فى مصر فى آخر أيام اسماعيل باشا

There is a certain amount of fermentation in the country. If this fermentation were natural, it would not be an unhealthy sgmptom.

فقال الأستاذ صروف فى ترجمتها « فى هذه الديار نوع من الاختمار الفكرى . ولو كان هذا الاختمار طبيعيا لأوجد فى النفس قلقا » ونحن أولا لانستحسن ترجمته كلمة Iermentation فى هذا الموضع باختمار لأن فيها غموضاً كثيراً وكان الأفضل أن تترجم بكلمة « قلق » وثانيا وهو الأهم أن الجزء الأخير من الجملة هو عكس المعنى الذى أراده المؤلف وهو ولو كان هذا القلق طبيعيا (غيرمفتعل) لعددناه من دلائل الخير . فاين هذا من قول المؤلف « لأوجد فى النفس قلقا » .

(١٣) ومن أمثلة عدم الدقة فى اختيار الألفاظ المناسبة قول المترجم عن رفض ضباط الجيش فى عهد الوزارة الأوربية « هذا التدبير كان فظا » فهل يوصف التدبير بالفظاظة ؟

وقوله أيضاً عن الضباط المفصولين «جمع ألفا وخمسمائة ضابط فى حالة الغليان » وتلك أيضاً عبارة ثقيلة على السمع

وقوله عن الناظرين الأوربيين فى وزارة نوبار باشا « وأهانا الشعب برفضهما التزى بالوشاح الوطنى » يريد أنهما أساءا إلى الشعب أو جرحا عواطفه بعدم لبس الشعار القومى (الطربوش)

وقوله عن اسماعيل باشا « يمكن الاعتراف بأن اسماعيل كان كبش التضحية على هيكل الأنظمة الاقتصادية » وهى عبارة لايقبلها ذوق . مثلها فى ذلك مثل قوله الآخر

(١٥) « وقفز اسماعيل من المقلاة إلى النار » وقوله «فاسماعيل كان واقفاً وظهره إلى الجدار » يريد أن إسماعيل سدت فى وجوهه السبل أو أظلم يومه أو نحو ذلك

(١٤) ومن أمثلة العبارات التى يحار القارى فى فهم معناها لغموضها أو ضعف أسلوبها قوله عن وزارة نوبار باشا « ونظاره يحكمون تحت سيطرة الإلغاء من ولسن وبلنيير »

وقوله عن مقتل اسماعيل صديق باشا « فالذين يجهلون مصر كذبوا الخبر بجملته والذين يعرفونها صدقوه ورأوا فيه خاتمة غير لجائية ولا فاجعة لما بد مهزلة وانتهى إلى مأساه » وإذا فرضنا أن بد الواردة فى آخر الجملة غلطة مطبعية صوابها بدأ فان الجملة بعد هذا التصحيح تظل غامضة

(١٥) ومن الجمل التى تغير معناها لخطأ فى ترجمة إحدى كلماتها قول الأستاذ صروف عن تقرير لجنه التصفية « وقد وضع نصفه الأول لورد كرومر » مع أن المؤلف يقول « وقد وضع صورته الأولى أو مسودته لورد كرومر »

The first draft was prepared by Lord Cromer

وقوله « ولقدحان الوقت حقا لحل مجلس النواب القديم » يريد مجلس النظار

(١٥) ومن أمثلة الأسلوب الضعيف قول الأستاذ صروف فى وصف سفر الخديو اسماعيل باشا على ظهر المحروسة « فكل مفكر راقب المحروسة تبحر من مرفأ الاسكندرية بعد ظهر ذلك اليوم فى الصيف تنهد بطبيعة الحال أمام مشهد بارز فى أفق العالم للفرص الذهبية تسنح وتلمع ثم تضيع »

فهل هذا وصف يمثل لخيال القارى صورة ذلك المشهد الرهيب ؟

(١٦) ومن الأشياء التى لا نستطيع أن نفهم لها سببا حرص

الأستاذ صروف حرصا شديدا على أن يترجم كلمة Ministry دائما أو فى معظم الأحيان بكلمة مجلس نظر حتى ولو أدى ذلك إلى غموض المعنى وضعف الأسلوب فيقول مثلا :

فقد مجلس النظار ثقة البلاد بدل أن يقول فقدت الوزارة ثقة البلاد ويقول ، فقرر مجلس نوبار (يريد قررت وزارة نوبار) دفع جانب من المتأخرات ويقول فتألف مجلس نظار مصرى (يريد وزارة مصرية) ويقول وعندما ألف نوبار مجلس نظاره ويقول انتدب نوبار لتاليف مجلس النظار ، وكتب الخديو إلى نوبار يفوض إليه تأليف مجلس نظار وهكذا

وربما كان السبب أن الأستاذ صروف يظن أن كلمة وزارة لم تكن تستعمل فى ذلك الوقت والحقيقة أنها كانت مستعملة وقد استعملها الاستاذ صروف فى بعض المواضع

يخيل إلينا أن الذى ترجم الجزء الأخير من الكتاب ليس هو الذى ترجم الجزء الأول منه

(١٧) قال المؤلف فى معرض تبرير الرشا التى كان سمو الخديو يدفعها إلى رجال السراى

If the world does not approve of encouraging itching-palms

وهى عبارة معناها « إذا كان العالم لايرضى عن تشجيع الرشوة » ولكن الأستاذ صروف ترجمها بهذه العبارة الغامضة التى لا يفهم لها معنى وهى « إذا كان العالم لايرضى عن تشجيع ما يثير »

(١٨) ولينظر القارىء ايضا إلى العبارة الآتية التى يذكر فيها المؤلف ما أنفقه سمو الخديو على التعليم

True it is that much of this amonnt is absorbed by the board and clothing of pauper pupils

ومعنى board الواردة فى هذه العبارة هو إطعام التلاميذ الفقراء وهو معنى عادى لهذه الكلمة ذكر فى القاموس صراحة بلفظ food ومعنى العبارة إذن هو « نعم إن كثيرا من هذا المال ينفق على طعام التلاميذ الفقراء ولباسهم » ولكن الأستاذ صروف غفل عن ذلك فترجمها «المجلس» وأفسد معنى العبارة إذ قال « نعم إن جانبا كبيرا من هذه المبالغ استنفده المجلس » ولا ندرى أى مجلس يريد . ولماذا لا يرجع الأستاذ للقاموس ليعرف معنى العبارات التى يشك فيها ؟

ننتقل بعد هذا إلى أسماء الأعلام الواردة فى الكتاب فنقول إن الأستاذ حرفها بل بدلها تبديلا لم نر له نظيرا فى كتاب من كتب التاريخ

إن أكثر ما يؤلم المصححين والمراجعين فى دار الكتب المصرية عندما ينشرون كتابا من الكتب العربية القديمة المخطوطة هو ما يجدونه فى أسماء الأعلام من تحريف ؛ وإذا علمت أن معظم هذا التحريف الذى يلاقونه إنما ينشأ من اختلاف فى وضع نقطة على حرف بدل حرف أو حذفها أو نحو ذلك وأنه مع هذا يسبب لموظفى هذه الدار عناء ليس بعده عناء لأنهم يريدون أن يخرجوا للجمهور كتبا صحيحة مضبوطة ، إذا علمت ذلك أيقنت أنه من حق القراء على الكتاب والمترجمين أن يتحروا الحقيقة فيما يكتبون وأن يتأكدوا من صحة الأسماء التى يكتبونها لهم . ان الأشخاص فى التاريخ هم المحور الذى تدور حوله الحوادث وهم بمنزلة أحجار البناء فيه ، فاذا كانت أسماؤهم خاطئة وبعيدة كل البعد عن الصواب فسد البناء كله . والاستاذ صروف لسبب مالم يتجر صحة الأسماء فأخطأ فى كثير منها خطأ لا يصح أن يقع فيه

(١) فعالى باشا الصدر الأعظم فى عهد الخديو اسماعيل وقبل اسماعيل الذى ظل يتناوب هو وفؤاد باشا منصبى الصدارة ووزارة الخارجية قد سماه الأستاذ « على باشا » لا نه ترجم الحروف الانجليزية دون بحث عن الحقيقة

(٢) وسرور باشا الذى تولى وزارة الخارجية فى وزارة محمود نديم باشا الاولى بعد وفاة عالى باشا ثم تولاها مرة أخرى بعد ست سنين من ذلك التاريخ قد سماه الاستاذ « سيور » . وليس خطأ المؤلف فى هذا مما يبرر خطأ المترجم لأن واجب المترجم أن يحقق ويراجع لا ان ينقل ألفاظا وحروفا

(٣) وهاك غلطة ثالثة من هذا النوع : من الأشخاص الذين كانوا ياخذون المال من اسماعيل باشا شخص يدعى « رشدى باشا الصغير الاقيانى » وهو من اقليم يدعى أقيان أو أكيان قريب من أرضروم كتبه المؤلف Rushdi Pasha of Akkian فكتبه الاستاذ رشدى باشا المكنى بأقيان ، وليست أقيان كنية لرشدى باشا ولا لقبا له بل هى اسم الاقليم الذى ينتسب إليه . فاذا قلنا Al Ghoneimy of Assiut فليس معنى هذا الغنيمى المكنى بأسيوط بل الغنيمى الأسيوطى وهكذا

(٤) ولا يقل عن هذا استبدال الأستاذ صروف « موانى » أفندى باسم سعاوى افندى الذى ذكره المترجم وكتبه هكذا Suavi وهو أحد القارين من وجه الاضطهاد التركى واسمه الكامل على سعاوى افندى وقد كرر الأستاذ هذا الاسم المحرف مراراً دون أن يفكر فى البحث عن حقيقته

(٥) ومثله أيضا الشخص الذى يسميه الأستاذ صروف كربجى باشا مرة أو مرتين وكبريجى باشا مرة أخرى وليس هو كربيجى ولا كبريجى باشا بل هو القبرصلى باشا أو القبرصلى باشا إذا شئت أن تذكره بصيغة النسب التركية . وقد أخطأ المؤلف فى الاسم فاستبدل بحرف l حرف h ولكنه عاد بعد ذلك فى ص ١٨٥ من الأصل الانجليزى فصحح الخطأ

ولا يختلف عن هذا أيضاً الشخص الذى يسميه الأستاذ صروف «ناجى كاتب أمين بك» وهو اسم لا وجود له ولا الشخص الآخر الذى يسميه سعيد بك ولا خليج مياز ولا سمعان بك الخ

وبعد فأظننا بهذا قد أعطينا القراء فكرة عن ترجمة الأستاذ صروف لكتاب إسماعيل المفترى عليه ، ولم يبق إلا أن نقول إن أسلوب الكتاب كله وبخاصة أسلوب فصوله الأخيرة معقد مفكك ملتوى . العبارات تحس وأنت تقرأه أنك تقرأ عبارات مترجمة لا رابطة تجمعها . ويستطيع القارىء أن يلمس ذلك بيده فى هذه الفصول

ولا ندرى لماذا أغفل الأستاذ صروف دليل الكتاب أو فهرس الأعلام الذى عنى به المؤلف فذكر الاسم والصفحات التى ورد فيها . أغفله الأستاذ ووضع بدله دليلا ناقصا من عنده لم يذكر فيه الصفحات ، مع أن الدليل جزء لا غنى عنه فى كل الكتب الحديثة لأنه يسهل على القارىء البحث والمراجعة

ونحب قبل أن نختم هذا النقد أن نعتذر إلى القراء وإلى الأستاذ صروف عن عبارة ذكرناها فى المقال السادس على أنها غامضة المعنى تلك هى جملة « يخفى ضوءه تحت مكيال » وهى فى الحقيقة غامضة إلا لمن درس الكتاب المقدس دراسة وافية وكان على الأستاذ أن يشير إلى مصدرها

ثم نورد هذه الفقرة من خاتمة الكتاب التى كتبها الأستاذ صروف من عنده وهى :

« ولقد توخينا فى الترجمة أن نجمع بين سلامة الأسلوب العربى والدقة فى متابعة الأصل الانجليزى . ولما كانت القواعد التى وضعها مجمع اللغة العربية الملكى لتعريب أسماء الأعلام الاجنبية لم تظهر بعد فقد عربناها كما تعرب عادة فى مصر . وإذا وجد القارىء اسم غوردون بالغين على الأكثر وبالجيم على الأقل ، أو لفظ الخديو بغير الياء على الأكثر وبالياء على الأقل ، ولفظ الأمريكى بتقديم الياء على الكاف على الأكثر وبتقديم الياء على الراء على الأقل ، فما ذلك إلا من هنات الطبع . . . الخ

هذا كل ما يعتذر عنه الأستاذ . أما تحريف الأسماء وحذف الجمل وقلب المعنى وغموض العبارة وعدم سلامة الاسلوب فلا اعتذار عنه ، بل ليقبله القراء وانوفهم راغمة

إن فى استطاعتنا أن نملأ بأغلاط الكتاب صفحات بل أعدادا من مجلة الرسالة لأن ما تتبعناه من فصوله هو الستة الفصول الأولى وبعض أغلاط من فصوله التالية . لكننا آثرنا أن نترك الباقى لمن هو أقل منا عملا أو أوسع منا وقتا . على أننا قد نعود إلى الكتاب مرة أخرى إذا أمكنتنا الظروف

الغنيمى

لجنة التأليف والترجمة والنشر :

أنجزت لجنة التأليف والترجمة والنشر طبع

فهارس سمط اللآلى وهو شرح أمالى القالى

على غرار مبتكر مفيد وهو

يتضمن أسماء الشعراء ، مع سرد القوافى مرتبة

والقوافى مع ذكر أسماء الشعراء

والتراجم الواردة ، والأمثال السائرة

وضعه

الأستاذ عبد العزيز الميمنى

أستاذ الأدب بجامعة فاروق

ويباع مع شرح الأمالى بخمسة وسبعين قرشاً

ويباع الفهرس وحده بخمسة قروش عدا أجرة البريد

والمبيع بلجنة التأليف والترجمة والنشر

٩ شارع الكرداسى بالقاهرة ، وبالمكاتب الشهيرة